

ذهبت لزيارة الشيخ مهدي الخالصي، عند خروجي من بيته، لحقني خادمه، قال: سماحة الشيخ يقول: تأتيني من الصباح الباكر. ذهبت عليه في الصباح، قال: خليل، إني اسمع بأن الملك فيصل يحبك، سواء كانت محبة حقيقية أم سياسية، إني أحب ان نذهب الى الملك وتبلغه سلامي، وتقول له: لا تترك العرب، واستبقيتهم فخرًا لك، والانتكيز يسايسوك، ليس لهم أمان، إني سمع مني نصيحة، إذا لم تقبل نصيحتي سوف تندم وقال لي: عندما ترجع من مقابلاته، أخبرني، لا أحب أن يعرف أي أحد بذلك، حتى ولدي الشيخ محمد. ذهبت عند سيدنا، وأذن بالدخول، لما جلست، كلما أردت ان أفتح الكلام ياخذني الخجل، سيدنا عرف بذلك، فقال: ولدي خليل، لديك شيئ تريد أن تبوح به قل. قلت: سيدي لا اتجاسر أن أبين، قال: لا تتوقف، إني أصير ممنون، فبينت له ما ذكره الشيخ رأيته قد تأخر كثيرا. قال: يا ولدي، أهل العمائم ليس لهم خبرة بالسياسة، وكثير راضين من عقلمهم، شيخ مهدي مفرور بعدد من الرجال المحيطين به، ويظهرون له الأخلص، وهو يصدقهم، ثم إن الشيخ مهدي، يهدد الحكومة بالعرب، ولم يقراه، ولا سمح بخصائلكم، وأردف شيخ مهدي، لم يقرأ تاريخ الحسين بن علي، ثم إن، يزيد بن معاوية من خيرة العرب، لكن ماذا عمل في امارته؟. هذا تاريخ قديم، الم تسمح بقضيتي في العام الماضي، لما كنت في سوريا دخل علي رؤساء البدو، وسيوفهم مسلوتة وتكلموا معي بحماسة: نحن ونحن، وقبائلنا فداء لك يا امير، واما اشراف سوريا جاءوا عندي متحمسين للقتال، وكلهم اخلص، بعد عدة ايام جاء الفرنسيون واحتل سوريا، فلم نر شيئاً من وعود البدو واكاذيبهم، كذلك زعماء البلاد، رأيت ان البقاء في سوريا غير صالح، لأن كل من ابعث اليه لياتيني يتهرب مني، فرأيت ان لا مناص من الخروج من هذه البلاد، في الطريق اردت بانزينا لسيارتي لم يعطوني، هؤلاء هم العرب الذين تأمل فيهم خيراً. وذكر بعض الالفاظ، لا أحب ان اذكرها.



مذكرات الحاج خليل الإستريادي رئيس بلدية كربلاء 1930م - 1958م ت 1970م 12

اجتماعات في بيت السويدي والباجه جي لمناقشة منح الشيعة 3 وزارات

عادل عبد الصالح الكليدار آل طعمة



تقدما وقدم لغتها

التعريف بأسرة الاستريادي في الكاظمية

ولد الحاج خليل عيسى مهدي الاستريادي طالب هذه المذكرات في مدينة الكاظمية، سنة 1294 هجرية وانحدر من أسرة عريقة تمتعت التجارة معروفة في الأوساط الراقية بالبذخ والترّف، محبوبة عند الجميع، لخالقها وسخاء ايديها وجبها لعمال الخير. هنا يتبعني ان يطلع القارئ على نبذة من تاريخ هذه العائلة ونحن نبسطة بسطا اجماليا.

مهدي الخالصي، كانت له مكانة، وكانوا يحيطون به بعض الذين لديهم طمع بالكراسي، من الجملة: علي جودت الابوي ومولود باشا، وجماعة من السنة، وكم واحد من الشيعة. اني ذهبت لزيارة الشيخ مهدي الخالصي، عند خروجي من بيته، لحقني خادمه، قال: سماحة الشيخ يقول: تأتيني من الصباح الباكر. ذهبت عليه في الصباح، قال: خليل، إني اسمع بأن الملك فيصل يحبك، سواء كانت محبة حقيقية أم سياسية، إني أحب ان نذهب الى الملك وتبلغه سلامي، وتقول له: لا تترك العرب، واستبقيتهم فخرًا لك، والانتكيز يسايسوك، ليس لهم امان، إني سمع مني نصيحة، إذا لم تقبل نصيحتي سوف تندم وقال لي: عندما ترجع من مقابلاته، أخبرني، لا أحب أن يعرف أي أحد بذلك، حتى ولدي الشيخ محمد. ذهبت عند سيدنا، وأذن بالدخول، لما جلست، كلما أردت ان أفتح الكلام ياخذني الخجل، سيدنا عرف بذلك، فقال: ولدي خليل، لديك شيئ تريد أن تبوح به قل. قلت: سيدي لا اتجاسر أن أبين، قال: لا تتوقف، إني أصير ممنون، فبينت له ما ذكره الشيخ رأيته قد تأخر كثيرا. قال: يا ولدي، أهل العمائم ليس لهم خبرة بالسياسة، وكثير راضين من عقلمهم، شيخ مهدي مفرور بعدد من الرجال المحيطين به، ويظهرون له الأخلص، وهو يصدقهم، ثم إن، يزيد بن معاوية من خيرة العرب، ولم يقراه، ولا سمح بخصائلكم، وأردف شيخ مهدي، لم يقرأ تاريخ الحسين بن علي، ثم إن، يزيد بن معاوية من خيرة العرب، لكن ماذا عمل في امارته؟. هذا تاريخ قديم، الم تسمح بقضيتي في العام الماضي، لما كنت في سوريا دخل علي رؤساء البدو، وسيوفهم مسلوتة وتكلموا معي بحماسة: نحن ونحن، وقبائلنا فداء لك يا امير، واما اشراف سوريا جاءوا عندي متحمسين للقتال، وكلهم اخلص، بعد عدة ايام جاء الفرنسيون واحتل سوريا، فلم نر شيئاً من وعود البدو واكاذيبهم، كذلك زعماء البلاد، رأيت ان البقاء في سوريا غير صالح، لأن كل من ابعث اليه لياتيني يتهرب مني، فرأيت ان لا مناص من الخروج من هذه البلاد، في الطريق اردت بانزينا لسيارتي لم يعطوني، هؤلاء هم العرب الذين تأمل فيهم خيراً. وذكر بعض الالفاظ، لا أحب ان اذكرها.

الذين احاطوا بالشيخ مهدي، الجملة: الحاج عبد الحسين الجبلي، حيث إنه صار وزيراً، وكذلك مولود باشا والابوي، وكم واحد (لبسهم كلاً) وتفروقوا، من بعدها. اخذوا الشيخ مهدي وسوقوه الى خارج العراق، ولم يتكلم أي أحد، والسلام. ثم إني في كتاباتي ومذكراتي، مقدم وماخر، فلا يستغرب القارئ تقديمي لبعض القضايا سنة أو سنتين أو تأخيرها عن ذلك.



جعفر العسكري



مهدي الخالصي



مزمح الباجه جي

إني رأيت الوقت ضيقاً، لأن على سيدنا أن يقابل غيرنا من الشيعة فاعترضت على الشيخ علي، بأن سيدنا لديه مقابلات أخرى، وتكلم في الموضوع الذي جئنا لأجله، الحاج محمود قال: قضية بسيطة، قال الملك: ماهي؟ رأيهم ساكتين، فقلت: اعرض بخدمة سيدنا، باعطاء ثلاث وزارات الى الشيعة، وجماعات السنة متأثرين، قبل ثلاث ليال، كانوا مجتمعين في بيت السويدي، وليس لديهم حديث إلا هذا الموضوع، وادرفت: ياسيدي استقلال العراق بسيفهم، وضوحاً لأجل ذلك بالتمات من رجالهم، ولم تستقل بكراسي الأقدية من أهل بغداد. قال الملك: يا ولدي خليل، أراك تتحمس كثيراً وجماعتك ساكتين؟ ياسيدي إني رأيت في مناطقنا غير وضع الكاظمية، قال: حقل، ثم أرفد خليل تعلم في جماعة الشيعة حقوقين: قلت كل حقوقي لأبيدي، في كل وزارة مستشار بعد توقيع المستشار، يوقع الوزير، والكلويتل وايسر يوقع ثم سيدنا يوقع، فجأة ضحك الملك من اعماقه، وربت على كتفي، قال: أي وزير حكى لك ذلك، أقسمت له اليمين، وقلت: حتى سوق (القنطرة)، يعلمون ذلك. ثم أخذ الملك التلفزيون وطلب السفارة البريطانية، تكلم مع رئيسي الوزراء، جعفر باشا، قال له: لا تعملوا أي شيء، تأتي لمقابلي. قبل ان نخرج، قال: خليل، أبو المحاسن، ماهو عمله، قلت له: هو من الروحانيين وشاعر واديب، ورجل وقور، يعجبكم، سلمنا عليه وخرجنا. ثم تذكرنا فيما بيننا، وتوقنا إنه سيعلن وزيرين، أحدهما: الحاج محسن، والأخر أبو المحاسن. جئنا واخبرنا رفقائنا بالموضوع، وفي العصر كنا في قصر الجبلي، جاء الفرائش يحمل كتباً، يبعلوها بالوزارة، بعدما ذهبوا، قال الحاج محسن: الفخر الى خليل، كان حديثه مع الملك مؤثراً، بحيث لو كنا نحن الحضور ما كنا لننتكلم بهذه الصراحة، والسلام.

صورة تخطيطية لسوق الكتب القديمة في كربلاء.



وغي صار لي أمل، يقبول للفكرة، والآن يريد ان يعرف بان طريقة يتم القتل. ثم قال: يا عزيز إذا نفر واحد، يهون الامر، كيف وهم سبعة اقرار، و(مهجين) بغداد. ثم ياخذني، الجماعة اولادي، عجا إذا الولد يتسرد على والده، لازم يتقفل، هذا خلاف العقل والسياسة. الجواب: سيدي اظن تلاخظ من الجماعة، وقلت: عندي رأي آخر، وهو احسن الراء، قال: إحك يا ولدي، قلت له: ادعو هؤلاء الاعراب الى وليمة، والاجتماع في البلاط من بعد الصلاة تجلسون في (المطول)، وتلبسون حزام من الفلين، وكذلك السائق، والنشط ماؤه عالي، تامر، ال، الوليمة في الحارضية ويمخر المطور عياب النهر، ويصعد المطور فوق (السيم)، وينقلب المطور، كلهم يفرقون، وتخرج أنت، وتتمارض، وتبقى دائماً في البيت، ويظهر عند الناس، إنها معجزة من الله، وتصبح في راحة.

كم واحد يعارضه، وسلبون راحته، وإني متأسف لذلك كثيراً، سيدي، اليوم وقيل مئات السنين إذا زعيم أو امير او ملك، اذا كم واحد ما ينقلون سوف لن يطبع أهل البلاد حكاهم، وسألني الملك: خليل، بحياتي عليك، هل يعطك أحد لتتكم بهذا الموضوع، أو إن تفسك، أقسمت له اليمين، إني ومنذ عدة ليال في هذا الفكر، الى ان تجرت وبحثت عليك وأنا في حيرة من امري. قبل يومين ذهبت الى السيد محمد الصدر بيتت له، لكي يخبركم، لم يقبل، ومعني في هذا الكلام، ولا اعرف، إن كان ذلك ناهج عن خوف، او من عقله، الله يعلم. ثم ثاني يوم صباحاً، ذهبت لزيارة سيدنا في البلاط، جلست عند السيد باقر، وجاء سيدنا فدخلت عليه، امرني بالجلوس، واعطاني سيكرة لم اقبل، فأمرني باخذها. ثم إني مرجح، كيف افاتحه، قال: جليبي عندك حكاية، احكها! أصر علي، قلت: سيدي، إني لا استطع تقبل هذا الوضع، ارى سيد البلاد، يومين تامر الملكة بالجاءة إليها، وتاتي السيارة تأخذها، سالتها من نفسي، إني كنت عند سيدنا، وكان متألماً كثيراً، قالت: هناك ان السيد الصدر، قال: يا خليل، وجماعة كثيرين، يهاجمون سيدنا (ويشوشن) أفكار الناس، ويعتدين رؤساء اضافة، والأسواق مغلقة، وترك الفكرة، واذبح الى كربلاء، وإني غير قابل اتكلم في هذا الموضوع، هذه الاعمال خطر على اقاربك واوالداك، جوابي: سيدنا، اظن إنك تخشى من العواقب، ان تفسك، قال: نعم لا استبعد ذلك، إذا واحد من السنة غير شيعي، والسلام.

عليه، قال: اجلس، واعطاني سيكرة، وامر لي بالقهوة، قال: خليل، لا بد عندك شغل، اجبته: نعم عندي، وحكيت له القضية، قال: يا خليل أتأسف عليك، البلاد بيد الهاشمي، يعزل رئيس البلدية (ويشوشن) أفكار الناس، ويعتدين رؤساء اضافة، والأسواق مغلقة، وترك الفكرة، واذبح الى كربلاء، وإني غير قابل اتكلم في هذا الموضوع، هذه الاعمال خطر على اقاربك واوالداك، جوابي: سيدنا، اظن إنك تخشى من العواقب، ان تفسك، قال: نعم لا استبعد ذلك، إذا واحد من السنة غير شيعي، والسلام.

ميرزا علي نقي، جاء واخبرني، وأخبرت محمود أنيب بان عديلة، او رجل اخسته - احدهم - هو المدعي، رفع محمود ادب سامعة التي انا عينته، ويعين عثمان، قلت سيدي، أخاف من التهمة، يرسل مفتش، يسرق المستندات، ويثبت على السرقة، قال: يا ولدي، اذا ثبتت عليك عشرين سرقة، أني لا اصنق، ولا تحكي في هذا الموضوع، لديك حاشية أخرى؟ اجبته: كلا، قال للتصرف كيف هو مصلح، اجبته: على خير مايرام، فقال: اذهب الى شغلك، فيصل جالس بالبلاط، والسلام. رجعت اليه كربلاء، واخبرت المتصرف بما جرى، قال: ذهابك كان كثير زين.

ثم إنه عندي قضية، لازم انكرها: إني كنت في قصر الحاج رئيسي، المعروف قصره قرب قصر عبد الحسين الجبلي، كانت زوجتي كل

إني رأيت الوقت ضيقاً، لأن على سيدنا أن يقابل غيرنا من الشيعة والسنة، فاعترضت على الشيخ علي، بأن سيدنا لديه مقابلات أخرى، وتكلم في الموضوع الذي جئنا لأجله، الحاج محمود قال: قضية بسيطة، قال الملك: ماهي؟ رأيهم ساكتين، فقلت: اعرض بخدمة سيدنا، باعطاء ثلاث وزارات الى الشيعة، وجماعات السنة متأثرين، قبل ثلاث ليال، كانوا مجتمعين في بيت السويدي، وليس لديهم حديث إلا هذا الموضوع، وادرفت: ياسيدي استقلال العراق بسيفهم، وضوحاً لأجل ذلك بالتمات من رجالهم، ولم تستقل بكراسي الأقدية من أهل بغداد. قال الملك: يا ولدي خليل، أراك تتحمس كثيراً وجماعتك ساكتين؟ ياسيدي إني رأيت في مناطقنا غير وضع الكاظمية، قال: حقل، ثم أرفد خليل تعلم في جماعة الشيعة حقوقين؟ قلت: كل حقوقي لأبيدي، في كل وزارة مستشار بعد توقيع المستشار، يوقع الوزير، والكلويتل وايسر يوقع ثم سيدنا يوقع، فجأة ضحك الملك من اعماقه، وربت على كتفي، قال: أي وزير حكى لك ذلك؟ أقسمت له اليمين، وقلت: حتى سوق (القنطرة)، يعلمون ذلك. ثم أخذ الملك التلفزيون وطلب السفارة البريطانية، تكلم مع رئيسي الوزراء، جعفر باشا، قال له: لا تعملوا أي شيء، تأتي لمقابلي. قبل ان نخرج، قال: خليل، أبو المحاسن، ماهو عمله؟ قلت له: هو من الروحانيين وشاعر واديب، ورجل وقور، يعجبكم، سلمنا عليه وخرجنا.